



زورق من دم

قصّة بقلم يوسف شرور

– ساكون في الثامنة ، شكرا مستر غوردن ، سأخبرها معي ، شكرا

خرجت لاقابل الليل من جديد ، الليل يحصد ألم تشردي ، وثمة كلب يخرج مع صاحبه في مشوار قصير ، وسيارات تفنني محركانها ، واصواء الشوارع تفصل الغدازة من على جلدي ، من قال لي :
– كف عن الرقص فلن تكون هناك بساتين تلج ، ولكن تتدفق عيون مياه .

منذ شهور ثلاثة وأنا امد عيني كل صباح ، لارى النقود الطائرة من مكان ، كنت اعيش فيه ، مع اخوة واصدقاء ، وكانت الخيبة تستل كلص ماهر اشعة الفرح مني ، لقد ذهبت يوما ، لاعود برصيد حياتي ، واجلس كمعتوه عجوز يرسم البله على حركاته ، فاستمع الى وشوشات آتية من بعيد ، اود ان اتخلص وانام بهدوء ، كنت اناديها بالاميرة يوم قابلتها في « التيت غالاري » . كانت تتأمل لوحة ، خطوطها هادئة ، رسمها « رامبرنت » .

ومنذ شهور تحتضن الاميرة يدي بدفء نيسان الحبيب ، وتهمس بصوت فيه ذوبان فجعة :

– دعنا نحتفظ بالطفل يا كمال ، سأعطيه اسمك ، سيكون امانى يوم تعود الى بلادك ، لا تخف سألزح السعادة فسي وجهه ، سيبتسم ابتسامتك العربية لعيني ، ارجوك كمال ، لا تذهب لسروية الطبيب الغرابي الوجه .

بعدة بدائية رجمتها بالكلمات :

– لا اود ان اراه صبيبا يمشي ، لا اربغ في ان يكون لي ولد ، لا املك روافد حياة لامد بها الحياة .

وتصمت ذليلة وتلعب بشعري ، وتسد عينها بين جدران الغرفة الكبيرة ، وكانت النار تفتس برد لندن المخيف . لقد جئت يوما لادرس في جامعة كبيرة يسمونها الحياة ، فاخرت هذه المدينة لتعدد الوجوه فيها ، لتعري على جنسيات مختلفة ، وعملت ايام الصيف في مقاطعة « ريفن » موزعا للحليب الصباحي ، ارفع او اجر ، عربة صغيرة صفت عليها زجاجات بيضاء ، كنت اتركها امام البيوت العمالية الخالية من السعادة ، وددت ان اسجن في زنزانة صغيرة لاخلو الى نفسي وافكر في الغربة المزقة ، في الحياة التي اضعتها شريدا لم اعرف معنى ان يكون لي بيت ، في الكلمات الكثيرة البراقة الواعدة ، حصدت الفشل ، زرعت املا كاذبا ، قضيت حياتي الاولى شقيا بالامل اطارده ليهزمني ، واجدد لالجم عينيه ، فيفر ، حقدت ، شعرت بحزن اظلم غربي الداخلية ، وامات الرجل ، هربت من بلادي لاصنع اياما جديدة ، قضيت حياتي الثانية هنا ، شقيا بالياس اسمى زاحقا لاطرده عني ، وما زلت ، وما زال الجنين ينمو في احشاء الاميرة ، الاميرة السابقة ، الفضيحة تزحف كحشرة سامة في دمي ، وهم من ارسلت اطلب نقودا منهم ، ينامون في غرف دافئة ، يدخنون السجاير الفاخرة ، ويصافحون بعضهم بحرارة يدب فيها خداع ، اعرفهم ، فقد قذفوا برسائلي من خلال نوافذ زجاجية نظيفة ، وتابعوا الحديث اليومي عن موديلات الملابس للعام القادم . لم يفكرون فقد هزل وجهي بين عيونهم ، يسرحون في مدن

كان وجهه العصبي مصابا برعشة خفيفة فسي العين اليسرى ، وكانت تثبت على حوافي شاربه الانكليزي شعيرات رمادية دون عناية ، وترتكز نظارات طبية عتيقة على ارنبة انفه متحدية السقوط في كل لحظة ، قال بفضب :

– هل احضرت النقود كلها ؟ انتظر في غرفة الجلوس ، ساكون معك خلال دقائق . واخنتى داخل غرفة ضيقة لينهي عملا لا اعرفه ، وتركني وحيدا تلعب على وجهي ظلال حسرة ارادت ان تكون دمة ، وكانت حفنة من الصحف اليومية ملقاة باهمال على طاولة وسط صغيرة ، وبينها صورة تمثل وجهها حزينا يتسول صداقة رجل اخر ، كانت الغرفة تفترق الى الاثاث الحديث ، فكانها مخلفات بالية جمعت من بيوت مات اصحابها وهم يعانون ديونا كثيرة .

اظل الوجه العصبي فاخافني وارحت قدمي اليمنى ، وبحث عن سيجارة لادخنها ، فيدي ترتش ان لم تحمل سيجارة ، واقترب الوجه ، وبدأت النظارات تهتز بشننج ، وجلس على المقعد المقابل ، ان وجهه لم يعرف البسمة يوما ، وقال دون مقدمات :

– انت تعرف انني لن اقوم بأي عمل ان لم احمل النقود في يدي هذه ؟

احصيت النقود في عقلي ، انه يريد مني جنيه لياخذ مني عذاب عقلي ، اين هي الوريقات النقدية المزخرفة ، لقد تعلقت البرقيات كجثث قتيلة على اعواد الاسلاك ، واحترقت الطائرات بالرسائل المتوسلة وكانت الغربة كاسا من الكتابة المعتمة تتسرب بسهولة افوانية وقلت وانا اتوسل :

– رهنت ساعتى ومذباعي الصغير وشيئا من ملابسى قبل ان آتي هنا ، ان معي بعض النقود ساعتك اياها الان ، ولكن قل لي متى نبدأ؟ مال جذع راسه وفكر ، كانت الكلمة من بين شفثيه تعادل راحة موت فجائي ، والوجه المتوسل في الصورة المعلقة ازداد حزنا وبكى . صمت اقتلع الغربة من عيني ووضعها في اناء سال منه شرخ ، روافد الحداق جفت منذ تشققت شفاه العطشى للحياة ، اني اتملق امام واجهات المحلات الكبيرة ، لاشاهد قامتي التي لا اعرفها ، وتنسدل يدي لتلتقط غبارا وهميا من على كفتي ، اني اشعر بغدازة تلتصق بجلدي ، اود ان استحم مرة واتخلص من عذاباتي ، اساقط كتمثال رملي صنعته يد طفل يلهو ، ابثر الايام بالخواء والتفكير بنقود النجاة ، يجب ان اسدل ستارا كثيفا حول العتمة ، الليل يحيط بي ، الايام ليل ، الغرفة ليل ، الغربة ليل طويل عاش معي ، الخيوط تقطعت من الانجذاب ، والحلم يطفو منتظرا كلمة العين المرتشمة ، اه ، لو كنت ادخن الان .

ارتفع جذع راسه ، وخيل لي بان ابتسامة حنونا تود ان تنطلق من عينيه نحوي ، وقال وهو لا ينظر الي :

– تعال في مساء الغد ، في الثامنة تماما ، احضرها معك ايضا . حملت في وجهه اريد ان اقبله ، وانا اسمع دقات قلبي بوضوح ، وقلت بفرح :

كثي كآمانة لن استردها يوما ، ساخذ من ذلك الرجل الذي يبتسم بافتصاب ، خمسين جنيهها ، سيتوفر نصف المبلغ ، لا ادري كيف ساقنع مستر غوردن بقبول هذه النقود ، سيأتي القدر ، وسأجد كلمات اخرى في عقلي كي اقولها له .

همست وهي ترسل الحب من عينيها الواسعتين :

ـ انذرك ليلة « زجاجة الكونياك » الرهيبة ؟ فكرت بان الخلاص سيأتي حين اشربها ، وهل انسى تلك الليلة ؟ لقد عمت الفرفة عاصفة من البكاء ، واصابنتي حيرة ، فلم استطع ان افكر ، وتكلم عقلا الباطن ، تحدثت وهي شبه غائبة عن العالم ، عن طفولتها ، يوم سجنتم في مدرسة ريفية تقع خارج لندن ، لان اهله ارادوا التخلص منها ، الاب لعنها ولعن امها ، حين خسر نقوده في ليلة قمار ، الام اشتغلت بكأمنة قبعات ، وارسلت النقود شهريا لتسد اقساط المدرسة ، وبحث عن زوج جديد ليحمي بيتها الصغير ، فلم تجد احدا يريد امرأة وفاتة لم تصيح امرأة بعد ، واذكر اليوم الذي زرت الام فيه : مسكينة اصيبت بمرض البغضاء ، لم تكن تحب احدا ، حتى ابنتها ، فقد طردتها من البيت يوم كانت في الخامسة عشرة ، وارسلتها للعمل في مصنع ملابس نسائية ، وكانت تستولي على نقودها القليلة ، وتلعنها ، لم تقبلها كما تقبل الام ابنة تفتخر بها . واقسمت بعدها ان لا ازور الام ثانية ، صارحتني الاميرة بانها تود ان تسكن معي ونعيش معا ، ماذا يقول الناس ؟ لنسندن تلعن عن حريتها دوما ، تستطيع ان تفعل ما تريد فيها ، انظن ان شبابه وبناتها يتزوجون ويعيشون في شققها ، او غرفها ، كمزوجين ؟ انست ابله ، كلهم يتساعدون على دفع الاجرة المرتفعة ، يسكنون معا دون زواج . الناس اعتادت هذه البدعة المبكرة ، لن تطردني صاحبة البيت لانسي اعيش معك ، هي تمنى ان تجد احدا ليقاسمها نصف سريرها العريض ، وتجري القشيرية الشبقة في كتفيها ليلا ، انريد ان تبحث عن غرفة مزدوجة لنا ؟ سادفع نصف التكاليف ، سازين البيت بانسامات حنون ، ستجد من يستقبلك حين عودتك من العمل ، ساحدثك الحكايا عندما يهبط المساء ، ستفوت غربتك ، لن اطلب منك ان تتزوجني ، فاننا لا افكر في هذا ، ألم تسمع ماذا يقول الخطاب في حديقة « الهایدبارك » كل اسبوع ؟ يريدون ان يكونوا احزارا ، لا يخافون الحياة ، يتشبثون بها ، لا يرغبون في اهدارها ، دعنا نبحث عن غرفة كبيرة ، تعال ، تعال ..

زجاجة « الكونياك » فارغة ، واحاديثها المتقطعة عن حياتها لم تنقطع ، خفت ان يلوئها مرض البغضاء كامها ، انت ممن جعلني اعيش الشيق الجنسي المتواصل ، تسلخ ظهري ، اريدك كل ليلة ، كل ساعة ، الجنين ينتمي اليك ، سيحمل اسمك ، ساقتل من يأخذه مني ، هل تسمعي ؟ ساقتلك ان جعلتني اتخلي عنه ... آه يا كمال .. دعني انام ، يمزقني الجنون ، امي سخر وتشم ، امي لا اريدها .. لا اريدك انت ، اريد طفلي .. اريده ..

ونامت كمن قطع العالم على قدمين ، كانت تعب ، تتنفس بانزعاج ووضعتها في السرير ، وجلست ادخن سيجارة اشترتها هي . قلت لها ونحن ندخل بيت مستر غوردن :

ـ واخيرا رست السفينة المحملة بوجوه الرجال ورائحتهم ، السفينة في جيبي عبارة عن مئة من الجنيهات ، لن ارى ساعتى ومذباعي وكتبي التي جمعتها طيلة السنوات الاخيرة . كان الوجه العصبي المصاب برعشة خفيفة فسي العين اليسرى ، يستقبلنا بخوف ، عملية القتل البريئة حددت ساعة الصفر فيها ، اما الاميرة فقد انتفضت الحجرة البشرية من على وجهها ، وكنت اقبح على النقود كبخيل قضى عمره يحصيها ، ولوحت للطبيب الذي لم اقتنع بانه يحمل شهادة علمية ، بالورقيات النقدية ، ولاول مرة ابتمس اللعين الجشع ، مر عينه على وجه الاميرة وارتعشت عينه اليسرى بعنف ، وبلغ ريقه ورطب لسانه الجاف ، وخيل لي بانه اجري هذه العملية مئات المرات ، كانت العملية لا شرعية ، والبوليس سيقبض عليه يوما

صهكت على ترابها معهم ، يقتلني الشوق الشوكي لافسل جسدي فسي ترابها ، كانت لعنة التراب قاسية كمرض مجنون ، ركلتني اللعنة لكسي اتسول شوقا وحنانا وحباً في اوربوا المستنقطين ، لم اجسد الحب ، واندثر الشوق في المكان الذي ترعرع فيه ، الحنان كنسدى الصباح ، قابلت الخراب العقلي ، وقدماي ضعيفتان سارتا شوفا طويلا ، وتمنيت لو ان الانسان كالسيارة ، يتوقف اندفاعه الاعمى بضغط قدم ، تمنيت لو لم اقبل الاميرة السابقة . كان اسمها كريستين ، وكانت طويلة ، يتدفق الارجوان من عينيها ، عرفتها يوم كنت غريبا ، كانت تهرب لتحتفي بصدري كعصفور عش .

الحياة باب واسع افترني غربتي لامرق من خلاله ، هم ، هناك ، لا تعذبهم هذه الكلمة المرة ، لا يخافون الليل ، ولا يهربون من بيوتهم ليضربوا في مدن التشرذم اللانهائي ، فهناك من يحدثهم ، ويفرش لهم الموائد باصناف شهية ، اني مسا زلت اذكر طاولات الشراب الابيض الحلبي ، والصحون الصغيرة المزدانة بالماكولات ، كنا نشرب ونقرأ شعرا انسانيا رائعا ، ونلهم بالايام القادمة لتفسير الناس والاماكن . « ان تكون فقيرا وغريبا يا كمال ، معناه انك مشوه في عيون الناس ، التراب ليس ترابك ، اللغة لم تكن لفنك » كم اتمنى لو يرجمني احد بقسوة اسبارطيه حتى اسقط والتم تراب بلادي ، وافارق غرفة القبر التي تملكها امرأة شرسة ، تجنني يوما ، ولا تبتمس لي يوم دفع الاجرة ، كانت الاميرة السابقة تزود الفرفة بعشرين سيجارة فاخرة ، انها تعمل ، او كانت تعمل كعارضة ازياء ، كانت شهيرة حلوة كقطعة فنية . وعندما تضخم الجنين في احشائها ، طردت بطريقة مؤدبة ، توقفت ابتسامتها من التالق في الصحف ، هربت النقود كمجموعة من الجبناء ، كنا نعيش معا في غرفة تلتصق بمجاري لندن الارضية ، لن تراه فهو سيموت ، الفرار حازم ، لن يركض قبل ان يتعلم المشي ، حملت فسي هذه اللحظة لو انطلقت كحيوان غابة بلا امنيات وبلا عذاب ، اود ان افر من الليل ، ومن الغربة ، ومن جامعة الحياة الهامشية .

كانت تسأل وعلى وجهها وشاح حزن :

ـ بم تفكر يا كمال ؟

وهل أستطيع الاجابة ؟ انا لا افكر ، الافكار تقتحم عقلي الهلامي ، متشعبة بأرجل عديدة ، التشرذم ، الفضيحة ، والنقود الامل ، كتبت اردد الاجابة دوما :

ـ افكر في الليل ، ليل لندن يبتلع فرحي ويشوه الوجوه في عقلي . باب البيت الخارجي نظيف يلعب بالبياض ، ساخبر الاميرة الجالسة هنا ، بالخبر الهام : لقد قبل مستر غوردن ان يرانا غدا في الثامنة ، وحين رآني ، انفرطت ازهار الحزن الذابلة من عينيها :

ـ كنت انتظر عودتك يا كمال ، لقد انهيت قراءة الكتاب ، اعجبت بعنوانه « لا مكان لتذهب اليه » قل لي : ماذا عن وجه الفراب ، وجه الطبيب المفرج ؟

اقدام قاسية تصطنع الوهن ، وتدب على الدرجات ، المرأة الشرسة ، بداية السؤال الناعم عن اجرة الفرفة ، هي تعرف العذر ، تخاف ان تسمعه ، لا ادري ماذا اقول لها ؟ ثلاثة اسابيع لم اعتق نفسي

من خوف رؤية وجهها ، دون ان تتكلم ، قلت :

ـ ما زلت انتظر النقود مسز « ستيل » . سادفع لك كل شيء في المستقبل ، انا لا اعمل ، والاميرة لا تعمل .

وغاب الوجه المبطن بالدمعة ، تلقفني وشاح الحزن واحتضنتني ، وكانت كريستين تتلفف كي تعرف ماذا قال الطبيب لي :

ـ هو بانتظارنا في الثامنة مساء ، غدا ساخذك معي .

وكانت الحياة رعشات مستمرة تترني وجهها ، لا تريد ان تتخلي عنه بسهولة ، لن تموت فيها رغبة الاحتفاظ به . تشتتني ان يكون لها ولد تقبله كل صباح ، النقود يا غريب ، انتظر الحمامة التي ستحطب بسنابل القمح والشعير ، رسالة طوق النجاة ، انت بذرت الخيطسة وقدفنتها لتنمو في احشائها ، يجب ان اقتلع البذور الانسانية ، ساضع

المرأة في تلك اللحظة شهيا ، كان جسدا فقط . واسدلت الستارة ، فسمعت صوت طي الملابس على الكرسي ، وفتح الطبيب حنقبة المساء الساخن ، ومسح جسدها الاسفل بمطهر ، كنت احمل سبحة ترابيزة اللون ، وغلبت من ربي المغفرة ، فكرت :

– انا اقتل الحياة قبل ان تشرق وتصبح حياة .

وعاد مستر غوردن يحمل ابرته القائلة ، فاستطعت ان ارى وجهها وهي مستلقية على السرير الجلدي الكامد ، كانت في طريق الموت ، تمثيت لو اعرف ماذا كانت تفكر ، وازداد العذاب المهون الذي هاجمني دون رحمة . وسمعت الطبيب يسألها فجأة :

– من اية مدينة جئت يا حلوة ؟

جاء صوتها متقطعا خافتا : انا من لندن ، ولدت وعشت هنا .. و .. آ ، آ ، آ .. كمال .. كمال .. ففزت بخفة وازجت الستارة ، وضعت يدي على وجهها ، تراجمت الى مكاني ، وطلب مني ان اغلق البساط الخارجي خوفا من دخول احد ، كان ينظر الى ساعته ، ويتسم مباشرة في عينيها ، ما زالت عينه اليسرى ترتش بعصبيته اخافتني ، وكنت احصى حبات السبحة الترابيزة اللون التي حملتها معي من بلادي ، اسبح بها لاطرد الرجفة المفاجئة ، وسمعتني يسأل مرة ثانية :

– هل تحبين لندن يا حلوة ؟

كان صوتها محملا بارتعاشات الالم ، مخلخل الاحرف ، ولم تقل شيئا ، قاومت ، تريدها ان تنتهي وتموت في قلب الزمن تلك اللحظات ، فجأة صرخت بعدة :

– اشعر بدوار يغري قلبي .. لا ارى شيئا ... دكتور .. كمال .. قل له .. ان ينزع الابرة ...

بسرعة استل الطبيب الابرة الضخمة ، وارتعش وجهه الاتكليزي كله ، وامسك بمعصم يدها بجس النبض ، كانت ترتجف من الالم ، عارية من الاسفل ، مصفرة الفخذين ، عيناها الخائبتان تبحثان عني ، كنت افق بجانبها ، ملتقيا براحة يدي على وجهها المشيع بالالم .

قال الطبيب وهو يتوسل :

– ارجوك مستر شعباني لا تخبر احدا باسمي ، انا اتفتت كل مرة حين اقوم بهذه العملية ، هي خطيرة وغير شرعية ، ولكن النقود تغريني ، لي زوجة تشفق رؤبة الوريقات الزرقاء والخضراء ، قد تعمل الابرة ويأتي مفعولها بعد ساعات ، خذ تاكسي ، كم معك من النقود لتعطيني الان ؟ خذ هذه الحبوب وناولها جبتين كل ساعة ، هذه حبات اخرى لتوقف النزيف ، خابرنى غدا واجلني اطمئن ، ارجوك كن لطيفا معها ، لا تتركها وحيدة ، هي تحبك ، الحالة النفسية تجعل العملية سهلة ، ان اردتني فانت تعرف رقم تليفوني .

هدات الاميرة السابقة كريستين ، فساعدتها فسي ان ترتدي ملابسها ، اعطيت الطبيب ثمانين جنيهها فقط ، سانتقم منه . واحصى النقود ، فتساءلت عيناه عن العشرين الاخرى ، واخبرته بانني سادفع الدفعات الباقية على اقساط ، لم يقل شيئا ، ولن اتي لرؤيته ثانية ، تنازل عن مئة وعشرين جنيهها ، سيتعلم هذا الفراغ ، نزلت وهي تستند على كتفي ، وكانت سيارة التاكسي التي طلبتها تليفونيا تنتظرنا فسي الخارج .. قلت للسائق :

– ٩٦ « كوينز رود » من فضلك ، منطقة « الماربل آرش » .

استندارت السيارة وسارت خفيفة كقراشة ، رايت بارا مضيئا ، خرج منه احد السكارى ، طلبت من السائق ان يقف لاشترى علبسة سجائر ، كنت اموت شوقا لادخن سيجارة ، واشعلت واحدة لها ، ثم اعطيت السائق الشاب سيجارة تغلبها بابتسامه مضيافة ..

قالت وهي تنفث الدخان بضعف :

– كمال ، انا جائعة ، اريد ان اكل « ستيك » مشويا ..

ما ، ويلقى مدة خمس سنين في سجن « لويس » المشع ، القريب من لندن ، ماذا سيفعل بنقوده ؟ انه لم يأخذ شيكات من ضحاياه ، ولكن نحن نحتاج اليه ايضا لقد قضيت شهرا كاملا ، وانا اخابره تليفونيا ، طالبا مساعدته ، كان السادي اللعين يرفض ان يعترف بالحقيقة ، يقذف سماعة التليفون في وجهي ، اقلقته لمدة طويلة ، واقلقتني ايضا ، اعطاني رقم منزله وعنوان صديق تشردت معه في مدينة التيه الكبيرة ، زرتيه وحدتته ، لم يسمح لي بدخول بيته العتيق ، صارحته بانني سادفع ما يطلب ، يومها بلع ريقه ورطب لسانه ايضا .

سألني حين طلب منها ان تنزع ملابسها ليفحصها :

– هل هي زوجتك ؟

الكلب كان يعرف بانها لم تكن زوجتي ، اراد ان يصيغ العملية بالشرعية والبراءة ، قلت كانني انتقم منه : – كانت ستصبح زوجتي !!

سال مرة ثانية دون ان ينظر الى وجهينا :

– لم تريد ان تتخلص من الجنين ؟

اجابت الاميرة السابقة : لان حياتنا الجالية لا تؤمن للطفل السعادة التي اريدها لاطفالي .

غمزت يدها بيدي ، وتابعت خلع ملابسها الداخلية . وسجد الطبيب الزيف خلف مفصلة بيضاء يغسل ابرة ضخمة ، ولم يكن جسد

في جميع المكتبات

تجدون :

شرح نهج البلاغة

لاين أبي الحديد

خمسة مجلدات

الكبرى موسوعة أدبية تاريخية في التراث العربي
طبعة محققة واخراج ممتاز

عيون الانبياء في طبقات الأطباء

لاين أبي أصيبعة

أروع الآثار العربية في الأدب والطب

منشورات دارمكتبة الحياة - بيروت - ص.ب. ١٣٩

- كمال ، خذني الى « الحمام » . اني احس بالجنين آتيا
كزورق من الدم .

وحملتها بين يدي ، كانت ضعيفة مصفرة كبرتقالة اصابها العفن ،
كانت تبكي ، ونزلت درجات ضيقة ثلاثا ، وطلبت مني ان اخرج ، فوقفت
كحارس بالقرب من باب الحمام الذي افلقته . ولم اسمع شيئا للحظات
حسيتها دهرأ طويلا : ثم ، فجأة ، تمزق الكون وانفجر الالم السائل .
- احمله بيدي يا كمال .. زورق من دم سيجري فسي قنوات
لندن ومجاريا .

اهاجت كلماتها بحيرات المستنقع الراكد في داخلي ، فكنت اريد ان
اشد القلاع وابحر في سفن حتى ولو كانت مخلخلة ، اريد ان اعود
ان الايام هنا سلسلة من العقد الكبيرة ، تتناسل بفرابة مدهشة ، الفشل
افترش ارض غربتي وافعى ككلب كسير ، صادقته ، واستعذبت ان اكون
فاشلا ، فشلت في ان احتفظ بولدي ، وهل استطيع ان اعيدته ؟؟

ساعيدته حين اعيد ارضه ، اريده ان يشب على ارض ينتمي اليها،
لا اريده ان يكون مشردا مثلي .. وداعا يا ايها الزورق ، لم اشاهدك
حتى للحظة . ساراك حين تأتي من جديد ، في بلادك البعيدة ، سوف
نلتقي مرة ثانية .

فتحت الاميرة باب الحمام ، وخرجت تتمايل بوجه ، القت وجهها
الموشح بالحزن ، على كتفي الايمن مفجرة عاصفة من البكاء : وقالت
بصوت معتق بالالم :

- لماذا لم تحتفظ به يا كمال ؟ لماذا اردته ان يموت ؟ انا خائفة ،
ضعني في السرير ، لماذا فعلتها يا كمال ، قل لي ؟!
- لانني لا املك روافد حياة لامد بها الحياة .

يوسف شرورو

لندن

المشرون من الجنيهات تنتفخ بها محفظتي . سألت السائق ان
ياخذنا الى مطعم « الفريل » الايق في شارع « ويفمور » اريد ان انفق
كل هذه النقود لارى ابتسامتها من جديد ، وشعرت بحب طاع يتدفق
من قلبي حولها ، انا عالما ، انها لا تعرف احدا سواي ، انها غريبة في
مدينة يعيش فيه عشرة من الملايين ، كلهم انانيون يفكرون فسي طريقة
مبتكرة للهروب من دفع الضرائب ، وانا غريب . فسي مدينة الغرياء .
واعطيت السائق مكافأة سخية ، ودخلنا المطعم ، لم يعلم احد من
الجالسين هنا ، بان فتاتي خرجت من عملية اجهاض منذ نصف ساعة
فقط ...

لا ادري كيف سمعت الصوت يقول :

- كف عن الرقص ، فلن تكون هناك بساتين تلج ، ولن تندفق
عيون ميساه .

كان الالم يفترش الغرفة القبر ، وكنت احتضن وجهها بحب ، وقد
القت رأسها الصغير على صدري ، وارتجفت ، وكان الالم يعاودها كل
دقائق ، برودة تسري في عروقها ، شراشف السرير يختلط فيها العرق
بالدم ، اعطيتها حبات النزيف ، وحبات الالم ، فكانت تصرخ بصوت
مجنون ، واخترق الحنان قلب المرأة الشرسة ، فجاءت لتساعدني ، فانا
رجل لا اعرف قصص النساء هذه ، كان المراه ينبعث فجأة ليصمت
من جديد ، وكانت الغرفة تشبه قاعة مستشفى قديم ، العملية مضى
عليها اكثر من عشرين ساعة ، والجنين ما زال يريد الحياة ، ان العملية
اذن لم تنجح ، وكنت ادخن نصف سيجارة لالقيها وآخذ غيرها ، لا ادري
ما الذي سيحل بنا ، اني اخاف من المضاعفات ، وما زلت انتظر المعجزة،
انا حزين وقائل ، اخاف ان يبقى الطفل ويأتي كسيحا يواجه العالم
الشبع .

تاوهت بانين مفعج :

المكتبة العصرية

للطباعة والنشر

صيدا - بيروت

تعلن عن صدور أحدث الكتب الأدبية لاشهر المؤلفين :

السعر

اشرف على جمعه علي احمد سعيد (ادونيس)	ديوان الشعر العربي الكتاب الاول	١٠٠٠
(جائزة احسن كتاب اخرجها وطباعة لعام ١٩٦٤)	ديوان الشعر العربي الكتاب الثاني (حائز على	١٠٠٠
تأليف الدكتور جميل جبر	أمين الريحاني) سيرته وادبه)	٣٠٠
تأليف محيي الدين محمد	الابواب المفلقة (حائز على احسن كتاب شعر لعام ١٩٦٤) يوسف غصوب	٥٠٠
تأليف غالي شكري	ثورة على الفكر العربي المعاصر	٥٠٠
	كلمات من الجزيرة المهجورة	٦٠٠

ويصدر تباعا عن هذه الدار افضل الكتب القيمة لافضل نخبة من الادباء والكتاب

لطلبانكم راجعوا :

المكتبة العصرية - بيروت - شارع الاحدب - تلفون ٢٣٧٥٤٥

المكتبة العصرية - صيدا - شارع المطران - تلفون ٧٢٠٣١٧